الباب الثالث عشر

النشاط المدرسى فى المجال الدينى

أهميته :

يمثل هذا النشاط الجانب العملى التطبيقى فى التربية الدينية ، ولهذا الجانب قيمة كبيرة فى طبع الناشئين على ما ترمى إليه هذه التربية من معان سامية فى العقيدة والعمل .

وموضوعات الدراسة فى التربية تحدها المناهج والكتب ، وتغلب عليها صفة الدراسة النظرية ؛ لتحصيل المعرفة ، وكسب المعلومات الدينية ، وهى وحدها عاجزة عن قيادة الطلاب إلى السلوك العملى ؛ ولهذا كان ذلك النشاط بصوره العملية فى المجال الدينى أمراً ضرورياً للوصول إلى هذا السلوك .

أهدافه :

١ — مساعدة المناهج على تحقيق أهدافها الدينية ، وذلك بربط الموضوعات والمسائل المقررة بالمواقف الحيوية التى توضحها .

٢ — الممارسة العملية للفضائل والآداب التهذيبية ، وذلك بتأليف جماعات للبر ، ونشر الآداب الإسلامية ونحو ذلك .

٣ — توجيه السلوك : ويكون ذلك بتنظيم الرقابة الواعية على تصرفات الطلاب فى مختلف المواقف ، كالرحلات والحفلات والمباريات والاجتماعات . . . ونحوها .

وتستطيع هذه الرقابة أن تعالج كثيراً من عيوب الطلاب وانحرافهم عن السلوك الحميد ، كميلهم إلى العبث ، والتنابز بالألقاب ، وإتلاف الأدوات المدرسية ، كما تستطيع أن تحقق صوراً من الجوانب الإيجابية فى كسب السلوك الحميد ، كجمع التبرعات ، وعيادة التلاميذ المرضى ، وإصلاح ذات البين ، ودفع التلاميذ إلى إقامة الشعائر الدينية .

٤ — محاربة الفردية ، وتنمية الروح الجماعية ، ويتحقق هذا الهدف باشتراك بعض التلاميذ فى عمل جماعى ، ينهضون به ، كرعاية المصلى ، والمحافظة على المرافق العامة .

٥ ــ الربط بين المدرسة والبيئة ، وذلك بعقد الندوات الدينية العامة ، وعرض بعض التمثيليات الدينية ، وإلقاء المحاضرات .

٦ ــ إحياء الروح الدينية بالمدرسة ؛ فصور النشاط الدينى تثير الوجدان ، وتوقظ العواطف الدينية ، وتنبه القلوب الغافلة ، وتبدد ظلماتها بهذه الإشعاعات الروحية .

أسسه :

لكى ينجح هذا النشاط الدينى ، ويؤتى ثماره ، ينبغى أن يقوم على أسس سليمة مدروسة ، ومن هذه الأسس :

١ ــ مراعاة ميل التلاميذ واستجابتهم إلى ما يرغبون فيه من ألوان النشاط الدينى ، وعدم قسرهم على ناحية لا يميلون إليها .

٢ ــ مراعاة التجانس بين أفراد الجماعة الواحدة ، من حيث الطباع والميول ؛ فذلك أدعى إلى النجاح والنظام ، ووفرة الإنتاج .

٣ ــ تحديد الأهداف التى يوجه إليها نشاط التلاميذ ، أفراداً وجماعات .

٤ ــ مراعاة طاقة الطالب ، بأن تنسق ألوان النشاط المدرسى ، فلا يثقل طالب بالاشتراك فى عدة أعمال ترهقه .

٥ ــ تخطيط كل مشروع يراد توجيه الطلاب إليه ودراسته دراسة تفصيلية ، يشترك فيها المشرفون والطلاب ، مع مراعاة المرونة التى تسمح بالتعديل والتهذيب ، فى ضوء الخطوات التطبيقية .

٦ ــ الاحتفاظ بآثار النشاط الممتاز ، عاماً بعد عام من مقالات ، وتمثيليات ، وأحاديث ، ونماذج مجسمة ، ووسائل معينة ونحو ذلك .

٧ ــ توفير الإمكانيات التى يحتاج إليها النشاط ، كالمكتبة الدينية ، والمصلى الملائم ، والأمكنة الصالحة للاجتماعات والندوات . والمال اللازم للنفقات ، ونحو ذلك .

٨ ــ الالتفات إلى الأحداث الجارية وانتهازها .

أجهزة النشاط الدينى :

ينهض بهذا النشاط أجهزة متعددة ، منها :

١ ــ المفتش : ومهمته التوجيه ، فيعاون المدرسين على تخطيط المشروعات ودراستها ،

ورسم الطرق الصالحة لها ، ويكون ذلك فى أول العام الدراسى ، أو قبله إذا أمكن ، ومن مهمته أيضاً التقويم ، ويكون ذلك فى أثناء زيارته التفتيشية .

٢ ــ المدرس الأول : وعمله قريب من عمل المفتش ، بل هو مفتش مقيم ، وهو بحكم اتصاله المباشر بالمدرسين أقدر على توجيههم ، وعلى رعاية هذا النشاط ، وتوجيهه توجيهاً سليما مطرداً ، والمشاركة فى تذليل ما يعترضه من صعاب .

٣ ــ المدرس : وتقتضى مهمته أن يدرس المناهج دراسة دقيقة ، وأن يقترح من ألوان النشاط ما يساعد على تحقيق أهداف المناهج ، وعليه أن يعرض المناسبات الدينية والقومية ، ويجعل لها نصيباً من هذا النشاط ، وعليه ــ كذلك ــ أن يدرس البيئة وحاجاتها بوجه عام ، فكل ذلك يعينه على توجيه النشاط الدينى توجيهاً محموداً ناجحاً .

٤ ــ إدارة المدرسة : فهى المرجع المسئول عن توفير الإمكانيات اللازمة ، وعن مساعدة المدرسين ، ومراقبتهم ، والمشاركة فيما يرون القيام به من الحفلات ، والتنسيق بين ألوان النشاط المختلفة بالمدرسة ، وتشجيع المدرسين والطلاب المبرزين .

٥ ــ التلاميذ : فهم محور هذا النشاط ، وأداة تطبيقه ، وتوجيهه إلى الإنتاج العملى .

صور عملية للنشاط الدينى :

١ ــ ما يقوم به التلاميذ منفردين من الاطلاع الخارجى على الكتب والبحوث الدينية ، والاستماع إلى ترتيل القرآن الكريم ، وإلى الأحاديث النبوية ، وارتياد المساجد ، وحفظ المزيد من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وانتقاء جوامع الكلم ، وكتابة التمثيليات الدينية ، والتلخيصات والتعليقات .

٢ ــ الصلاة فى مصلى المدرسة ، ويجب أن تحتفى المدرسة بأداء هذه الشعيرة ، فتدعو أحد الطلاب إلى أن يؤذن لها ، ويقوم أحد المدرسين بإمامة التلاميذ فى الصلاة ، ومن التجارب الناجحة المستحسنة إعداد كراسة لكل فصل ، يقيد بها أسماء الطلاب ، وفى أعلى الصفحات تواريخ الأيام ، وكل تلميذ يصلى يوقع أمام اسمه ، ويتولى تنظيم هذه الكراسات ورعايتها وجمعها أحد الطلبة ، ويُحتسب للصلاة جزء من درجات الأعمال اليومية .

وإذا لم يتسع المصلى فليصلّ الطلاب فوجاً بعد فوج .

٣ ــ النشاط الصحفى : ويكون ذلك بإخراج صحيفة دينية جدارية ، يتولى إعدادها جماعة من الطلاب .

٤ ــ النشاط الثقافى : ومن صوره جمع القصاصات الصحفية التى تتعلق بموضوعات دينية ، ويكثر ذلك فى المواسم المشهورة : كالهجرة ، والمولد النبوى ، وشهر رمضان ، وموسم الحج ، على أن ينتفع بتلك القصاصات ، بدراستها ، وربطها بموضوعات الدروس الدينية ، ومن صور هذا النشاط أيضا كتابة تراجم لبعض الأعلام البارزين ، ممن لهم آثار فى توجيه السلوك الدينى .

٥ ــ الأحاديث والندوات والمناظرات ، على أن تكون موضوعاتها مما تستوجبه المناسبات ليتوافر لها عنصر الإثارة والتشويق .

٦ ــ التمثيليات الدينية ، وهى من الوسائل الناجحة فى النشاط الدينى ، وتحقيق أهدافه ؛ لأن تأثيرها أوقع ، وإقبال الطلاب عليها شديد ، وبهذه التمثيليات يمكن تقوية الرابطة بين المدرسة وبيئتها .

٧ ــ إنتاج الوسائل المعينة ، كرسم المصورات التى تبين الغزوات النبوية ، أو مسار النبى فى الهجرة ، أو الفتوح الإسلامية ، وكعمل النماذج المجسمة ، التى تعين فى بعض الدروس ، كنموذج لمناسك الحج ، ومن هذه الوسائل التسجيلات الصوتية لبعض الترتيلات القرآنية .

٨ ــ الخدمات : وتقوم بها الجماعات المختلفة ، ومنها :

ــ جماعات المكتبة الدينية ، ويوكل إليها تنظيم هذه المكتبة ، ويشمل الاستعارات والتعريف بالكتب .

ــ جمعية مسجد المدرسة : ومهمتها تفقد المسجد ، والمحافظة على نظافته ، وصيانته من العبث ، فى أثناء الفسح ، ومن واجبها ــ كذلك ــ إذاعة الأذان للصلاة ، من إذاعة المدرسة ، إذا أمكن ذلك ، ودعوة التلاميذ بالحسنى إلى أداة الصلاة ، ورعاية المكتبة الدينية التى بالمسجد ، وإعداد آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية بخط جميل ، تعلق فى المسجد .

ــ جماعة الإذاعة الدينية : وتقوم بإذاعة القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية ، والأناشيد والأغانى الدينية ، فى فترات تنظمها المدرسة .

ــ جمعية نشر الآداب الدينية : ومهمتها أن تنبث فى صفوف التلاميذ فى أثناء الفسح ، وتراقب تصرفاتهم ، وتبصرهم بالآداب الدينية الكفيلة بتهذيب السلوك ، وتكوين الخلق الطيب .

– جمعية فض الخصومات .

– جمعية البر : ومهمتها جمع التبرعات من التلاميذ والآباء ، والهيئات المختلفة لمساعدة المحتاجين ، ويحسن انتخاب أفراد هذه الجمعية من ذوى الشخصيات القوية النزيهة ، كما يحسن تخصيص بعض أفرادها للجمع ، وبعضهم للتوزيع ، وينبغى أن تباشر هذه الجمعية عملها فى ظل إشراف دقيق وتنظيم مدروس من جانب المدرسة .

– جمعية الثقافة : ومن مهمتها التشجيع على القراءة ، وحفظ ما يمكن من القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية ، وذلك بعقد مسابقات بين التلاميذ ، ومن واجبها – كذلك – عقد الندوات ، وإلقاء المناظرات فى مسائل دينية .

– جمعية الصحافة : ويظهر نشاطها فى إنتاج الصحف الدينية الجدارية ، أو إخراج مجلة مدرسية ، مستقلة ببحوثها الدينية ، أو الاشتراك بنصيب مقبول فى مجلة المدرسة السنوية .

٩ – إحياء المناسبات الدينية : بإقامة حفلات ، أو عقد ندوات أو تنظيم برنامج إذاعى ، أو إخراج صحيفة لكل مناسبة دينية ، ومن هذه المناسبات الدينية : عيد الهجرة ، والمولد النبوى ، وشهر رمضان ، وليلة القدر ، وعيد الفطر ، وعيد الأضحى ، وغزوة بدر .

١٠ – المعارض : وتجمع فيها آثار النشاط الدينى ، كالبحوث والصحف والمصورات ونحوها من الوسائل المعينة .